تفسير البغوي

وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ

(ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم) أي : لأسمعهم سماع التفهم والقبول ، (ولو أسمعهم) بعد أن علم أن لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك ، (لتولوا وهم معرضون) لعنادهم وجحودهم الحق بعد ظهوره . وقيل : إنهم كانوا يقولون للنبي - صلى الله عليه وسلم - : أحي لنا قصيا فإنه كان شيخا مباركا حتى يشهد لك بالنبوة فنؤمن بك ، فقال الله - عز وجل - : " ولو أسمعهم " كلام قصي " لتولوا وهم معرضون " .